بسم الله الرحمن الرحيم

(ظننت من سؤال السائل، أنه يعني شخصاً ما زال يعتقد أن الطلقاء لم يستحكم الإيمان في قلوبهم -رضي الله عنهم-، وانهم لم يحسن إسلامهم بعدُ، وأمّا من ذكر هذا في ذلك الوقت وهو يحكي حال تلك الغزوة وما وقع فيها، ولا يقصد أنهم استمروا على هذا الاعتقاد، بل يعتقد أنهم حسن إسلامهم وأنهم من خيار الصحابة، فلا يثرب عليه وواقع الشيخ عرفات المحمدي ومنهجه يشهدان بهذا).

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

ليلة الجمعة ٢٢/شوال/ ١٤٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(ظننت من سؤال السائل، أنه يعني شخصاً ما زال يعتقد أن الطلقاء لم يستحكم الإيمان في قلوبهم -رضي الله عنهم-، وأنهم لم يحسن إسلامهم بعدُ، وأما من ذكر هذا في ذلك الوقت وهو يحكي حال تلك الغزوة وما وقع فيها، ولا يقصد أنهم استمروا على هذا الاعتقاد، بل يعتقد أنهم حسن إسلامهم وأنهم من خيار الصحابة، فلا يثرب عليه وواقع الشيخ عرفات المحمدي ومنهجه يشهدان بهذا).

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

ليلة الجمعة ٢٢/شوال/ ١٤٣٩

[موافقة تقرير العلامة ربيع بن هادي المدخلي المنشور لتقريرات العلماء عن مسلمة الفتح من"المؤلفة قلوبهم"]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد قال الحافظ في فتح الباري (٨/ ٤٨):

(قد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين هم أحد المستحقين للزكاة فقيل كفار يعطون ترغيبا في الإسلام وقيل مسلمون لهم أتباع كفار ليتألفوهم وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الإسلام ليتمكن الإسلام من قلوبهم وأما المراد بالمؤلفة هنا فهذا الأخير لقوله في رواية الزهري في الباب فإني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم، ووقع في حديث أنس ائتي في باب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية له فأعطى الطلقاء والمهاجرين والمراد بالطلقاء جمع طليق من حصل من النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة من قريش وأتباعهم).

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٢٩/ ٢١٠):

(من استسلم فلم يقاتل فهو آمن ولهذا سماهم الطلقاء كأنه أسرهم ثم أطلقهم كلهم).

وقال الإمام الطبري في تفسيره (١٤/ ٣١٢):

(وأما "المؤلفة قلوبهم"، فإنهم قوم كانوا يتألفون على الإسلام، ممن لم تصح نصرته، استصلاحا به نفسه وعشيرته).

وقال الحافظ القرطبي في تفسيره (٨/ ١٧٨):

(لا ذكر للمؤلفة قلوبهم في التنزيل في غير قسم الصدقات، وهم قوم كانوا في صدر الإسلام ممن يظهر الإسلام، يتألفون بدفع سهم من الصدقة إليهم لضعف يقينهم).

والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول وثقات، وامتدحهم الله في كتابه، وجاء الوحي، قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} [الفتح:٢٩] فالثناء هنا عام يشمل الصحابة جميعاً، ويشمل أيضاً الطلقاء، الذين قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"، فالطلقاء حين أسلموا كان في إيمانهم ضعف، ثم حسن إسلامهم، كما قال شيخ الإسلام: (ولهذا كان عامة الذين أسلموا رغبة ورهبة دخل الإيمان في قلوبهم بعد ذلك)، وكما جاء في حديث أبي واقد الليثي –رضي الله عنه-، وفيه: "كنا حدثاء عهد بكفر" وهذا ليس قدحا ولا عيبا؛ فالمرء يحسن إسلامه ويتدرج في مراتب الأعمال الصالحة، وفي مدارج الإيمان حتى يبلغ مراتب عالية؛ ولهذا فإن الآية السابقة تشمل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعًا.

فمن اعتقد غير ذلك في الطلقاء، فيزعم أنهم ليسوا بصحابة، أو أنهم آمنوا نفاقًا، أو أن إيمانهم لم يحسن بعد ذلك، فهذا هو الرفض والزندقة.

قال الشيخ ربيع في رده على المأربي كما في مجموع مؤلفاته (١٣/٤٠٤): **(لو ذكرت خطأ الصحابي مع تبجيله وإكرامه لعذرت عند الله وعند المؤمنين، ولكن ذكر الخطأ غير الطعن الفاحش).**

وإليك الأدلة من السنة على ما يتعلق بالكلام على مسلمة الفتح –رضي الله عنهم-:

ففي صحيح مسلم (١٨٠٩) قالت أم سليم رضي الله عنها: اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِنَّ اللهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ».

قال القاضي عياض في إكمال المعلم (٦/٢٠٣):

(وقول أم سليم: "اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك": **استحقوا عندها ذلك لتهمتهم قصد ذلك لقرب إسلامهم، ومنهم من لم يكن أسلم بعد).**

وقال القاضي في إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ١٢٨):

(وقوله:" وكان عطفتهم عطفة البقر على أولادها ": دليل على أن فرارهم لم يكن بعيداً أولاً من جميعهم، وإنما شق عليهم من فى قلبه مرض من سالمه أهل مكة، ومشركيها الذين لم يسلموا حتى قالوا: لا يردهم إلا البحر، وإنما كانت هزيمتهم فجأة من انصبابهم عليهم بحرة ورشقهم بالسهام، **ولاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يقر الإيمان فى قلبه،** وممن يتوقع بالنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدوائر، وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنيمة وصف إخفاؤهم وحسارهم كما ذكر فى الحديث: " فرجعت أولاهم لأخراهم " إلى أن أنزل الله سبحانه سكينته - كما ذكر فى كتابه - على المؤمنين وأيدهم بجنوده).

وقال الحافظ القرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ٦٨٤):

(وقولها : "انهزموا بك"؛ أي : انهزموا حتى اتصلت هزيمتُهم بك ، أو انهزموا عنك ، بمعنى : فرُّوا ، مُنْكرة ذلك عليهم ، ومقبحة لما فعلوا ، ظانَّة : أنهم يستحقون القتل على ذلك ، **وبأنهم لم يتحققوا في الإسلام**).

قال الحافظ النووي في شرح مسلم (١٢/١٨٨):

(وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سُمُوا بذلك لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم، **وكان في إسلامهم ضعف** فاعتقدت أم سليم **أنهم منافقون وأنهم استحقوا القتل بانهزامهم وغيره**).

وقال الحافظ النووي في شرح مسلم (١٢/ ١١٥) ونقله عنه الحافظ العيني في عمدة القاري (١٤/ ١٥٧) وكذلك العلامة محمد علي آدم الأثيوبي في البحر المحيط الثجاج في شرح مسلم(٣١/ ٨٧):

(قال العلماء في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيدا **وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم وإنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلموا** وإنما كانت هزيمتهم فجأة لانصبابهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهام **ولاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان في قلبه وممن يتربص بالمسلمين الدوائر** وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنيمة فتقدم إخفاؤهم فلما رشقوهم بالنبل ولوا فانقلبت أولاهم على أخراهم إلى أن أنزل الله تعالى سكينته على المؤمنين كما ذكر الله تعالى في القرآن).

وقال الشيخ ابن عثيمين في شرحه لصحيح مسلم (٩/١٩٨):

(قولها رضي الله عنها: (اقتل) هو فعل أمر، فهي تريد أن الرسول عليه الصلاة والسلام يقتلهم، **لأنها شكت في كونهم منافقين، حيث انهزموا**).

وقال الحافظ ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٧/ ٥٤٣):
(والذين فروا يومئذ إنما فتحه عليهم **من كان في قلبه مرض من مسلمة الفتح المؤلفة ومشركيها، والذين لم يكونوا أسلموا، والذين خرجوا لأجل الغنيمة**، وإنما كانت هزيمتهم فجأة).

وقال العلامة محمد علي آدم الأثيوبي في البحر المحيط الثجاج في شرح مسلم (٣١/ ٥٤٦):
(وكان في إسلامهم ضعف، فاعتقدت ام سليم أنهم منافقون، وأنهم استحقوا القتل بانهزامهم)
ثم نقل الشيخ نص كلام القرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.

وقال الشيخ نور الدين في السيرة الحلبية (٣/ ١٥٤):
(وعن البراء رضي الله عنه: كانت هوازن ناسا رماة، وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام، فأخذ المسلمون راجعين منهزمين لا يلوي أحد على أحد. أي ويقال إن الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض: أي من كان إسلامه مدخولا منهم اخذلوه هذا وقته فانهزموا، فهم أول من انهزم وتبعهم الناس. وعند ذلك قال أبو قتادة رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه: ما شأن الناس؟
قال أمر الله.
وهذا السياق يدل على أنهم انهزموا مرتين: الأولى في أول الأمر، والثانية عند انكباب المسلمين على أخذ الغنائم. والذي في الأصل الاقتصار على الأولى).

وقال الحافظ ابن كثير في إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه (ص٥٦٠):
(وقد حضر يوم حنين جماعة من الطلقاء من أهل مكة **ممن لم يتمكن الإيمان من قلوب بعضهم**، كما ذكره موسى بن عقبة وغيره).

وقال الشيخ عبد المحسن العباد في شرح سنن أبي داود (٥٢٥/ ١٣، بترقيم الشاملة آليا): (هؤلاء الذين أعطاهم إنما أعطاهم تألفاً وترغيباً لهم في الإسلام، وخشية أن يحصل منهم نفور وعدم إقبال على الإيمان، فيترتب على ذلك أن يكبوا في النار على وجوههم، ولهذا فالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان في غزوة حنين وحصلت الغنائم الكثيرة كان يعطي بعض المؤلفة قلوبهم الذين أسلموا حديثاً في عام الفتح؛ تأليفاً لقلوبهم، فحصل في قلوب الأنصار رضي الله عنهم وأرضاهم شيء؛ لكونهم لم يعطوا مثلما أعطي الناس، فجمعهم الرسول صلى الله عليه وسلم وتكلم معهم، وبين أنه إنما يعطي لغرض ويمنع لغرض، وقال: إنه لم يعطهم شيئاً لما عندهم من الإيمان، ثم قال لهم تلك الكلمات الجميلة التي هي أحسن عندهم من الدرهم والدينار ومن الإبل حتى فرحوا وسروا؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: (الأنصار شعار، والناس دثار، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت من الأنصار)، فسروا وفرحوا، فكان يعطي أناساً ولا يعطي أناساً آخرين **فيعطي الذين لم يكن عندهم قوة إيمان**، أو كانوا حديثي عهد بالإسلام، وكان يتألفهم، فلما قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (وهو مؤمن) قال له النبي عليه الصلاة والسلام: (أو مسلم)؛ وذلك لأن الإيمان درجة كاملة عالية، والإسلام أقل من ذلك فأراد أن يرشد إلى الأصل الذي يشترك فيه جميع المسلمين وهو أصل الإسلام، وأما الإيمان فهو أعلى وأكمل من أصل الإسلام، أخص من الإسلام، فكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمناً، فقد يكون عنده الاستسلام والانقياد، ولكن لا يكون الإيمان متمكناً من قلبه، ولهذا قال الله عز وجل عن الأعراب: {قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}، أي: **لم يتمكن الإيمان في قلوبهم، ومعنى ذلك أن عندهم نقصاً وضعفاً، لكن عندهم الإسلام الذي هو الأصل، وأما الإيمان فهو شيء أعلى من ذلك**، ولهذا فالإيمان أخص، والإسلام أعم، فكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمناً).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في المجموع (٧/٢٥٣-٢٥١): (هؤلاء الأعراب من جنس أهل الكبائر لا من جنس المنافقين. وأما ما نقل من أنهم أسلموا خوف القتل والسبي؛ فهكذا كان إسلام غير المهاجرين والأنصار أسلموا رغبة ورهبة كإسلام الطلقاء من قريش بعد أن

قهرهم النبي صلى الله عليه وسلم، وإسلام المؤلفة قلوبهم من هؤلاء ومن أهل نجد وليس كل من أسلم لرغبة أو رهبة كان من المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار؛ بل يدخلون في الإسلام والطاعة وليس في قلوبهم تكذيب ومعاداة للرسول ولا استنارت قلوبهم بنور الإيمان ولا استبصروا فيه؛ وهؤلاء قد يحسن إسلام أحدهم فيصير من المؤمنين كأكثر الطلقاء وقد يبقى من فساق الملة؛ ومنهم من يصير منافقا مرتابا "إذا قال له منكر ونكير: ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته". وقد تقدم قول من قال: إنهم أسلموا بغير قتال؛ فهؤلاء كانوا أحسن إسلاما من غيرهم وأن الله إنما ذمهم لكونهم منوا بالإسلام وأنزل فيهم {ولا تبطلوا أعمالكم} وأنهم من جنس أهل الكبائر. وأيضا قوله: {ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم} {ولما} إنما ينفي بها ما ينتظر ويكون حصوله مترقبا كقوله: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين} وقوله: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم} فقوله: {ولما يدخل الإيمان في قلوبكم} يدل على أن دخول الإيمان منتظر منهم؛ **فإن الذي يدخل في الإسلام ابتداء لا يكون قد حصل في قلبه الإيمان لكنه يحصل فيما بعد** كما في الحديث: "كان الرجل يسلم أول النهار رغبة في الدنيا فلا يجيء آخر النهار إلا والإسلام أحب إليه مما طلعت عليه الشمس". **ولهذا كان عامة الذين أسلموا رغبة ورهبة دخل الإيمان في قلوبهم بعد ذلك**).

قال الحافظ ابن كثير –رحمه الله- في تفسيره (٧/ ٣٨٩):

(يقول تعالى منكرا على الأعراب الذين أول ما دخلوا في الإسلام ادعوا لأنفسهم مقام الإيمان، ولم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد: {قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم} . وقد استفيد من هذه الآية الكريمة: أن الإيمان أخص من الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، ويدل عليه حديث جبريل، عليه السلام، حين سأل عن الإسلام، ثم عن الإيمان، ثم عن الإحسان، فترقى من الأعم إلى الأخص، ثم للأخص منه).

ومن الأدلة من السنة حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم تألفهم، وأعطاهم وأعطاهم وأعطاهم.

وحين قال الأنصار ما قالوا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ؟**" رواه أحمد.

قال الحافظ ابن قدامة في الكافي (٤٢٥/١):

(ضَربٌ نيتهم ضعيفة في الإسلام، فيعطون لتقوى نيتهم فيه، فإن أنساً قال «حين أفاء الله على رسوله أموال هوزان طفق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل وقال: إني أعطي رجالاً حدثاء عهد بكفر أتالفهم» متفق عليه).

وقال شيخ الإسلام الرد على البكري (١/ ٢٠٣):

(وقد بين للأنصار لما جمعهم في القبة ما في ذلك لهم من السعادة وما فيه **من التأليف لأولئك ليتقوى إيمانهم ويضعف نفاقهم).**

وقال العلامة ابن القيم (٨/ ٤٩):

(واقتضت حكمته أيضا أن غنائم الكفار لما حصلت **ثم قسمت على من لم يتمكن الإيمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال فقسمه فيهم لتطمئن قلوبهم** وتجتمع على محبته لأنها جبلت على حب من أحسن إليها ومنع أهل الجهاد من أكابر المهاجرين ورؤساء الأنصار مع ظهور استحقاقهم لجميعها لأنه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمته على المؤلفة لأن فيه استجلاب قلوب أتباعهم الذين كانوا يرضون إذا رضي رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الإسلام ولتقوية قلب من دخل فيه). نقله ملخصاً الحافظ في الفتح (٤٩/٨).

وقال الشيخ البسام في تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (ص٣٠٦):
(التقى المسلمون بالمشركين في "حنين " فكانت الهزيمة على المشركين، فغنم المسلمون أموالهم.
وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة، قوم من سادات العرب، **الذين أسلموا ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبهم.**
فأعطاهم صلى الله عليه وسلم من الغنيمة عطية جزلة ليتألفهم على الإسلام فينكف- بسبب ذلك شر كبير عن المسلمين وليرغبوا في الإسلام، فيدخل معهم عشائرهم.
ولم يعط الأنصار شيئا منها، اتكالا إلى ما زين الله به قلوبهم من الإيمان، الذي لا يزيده عطاء الدنيا، ولا ينقصه الحرمان منها).

قال العلامة الشوكاني في نيل الأوطار (٧/ ٣٤١):
("فطفق يعطي رجالا" هم المؤلفة قلوبهم، والمراد بهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلاما ضعيفا. وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية.
وقد اختلف في المراد بالمؤلفة الذين هم أحد المستحقين للزكاة فقيل كفار يعطون ترغيبا في الإسلام. وقيل مسلمون لهم أتباع كفار يتألفونهم، **وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الإسلام ليتمكن الإسلام من قلوبهم).**

ومن الأدلة حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه: (أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ ، قَالَ وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُم ْ، يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، قَالَ : فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ خَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ ، قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْتُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه ِ، كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى : اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ، إِنَّهَا لَسُنَنٌ لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ سُنَّةً سُنَّةً) رواه أحمد، وعند ابن أبي عاصم في كتاب السنة : (ونحن حديثوا عهد بكفر).

وإليك تعليقات بعض العلماء عليه:

قال الشيخ ابن عثيمين في القول المفيد (٢٠١/١):

("حدثاء": جمع حديث، أي: أننا قريبوا عهد بكفر، وإنما ذكر ذلك رضي الله عنه للاعتذار لطلبهم وسؤالهم، ولو وقر الإيمان في قلوبهم لم يسألوا هذا السؤال).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في مجموع المؤلفات (١٩٠/١):

(كان في جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم، في غزوة حنين، من دخل في الإسلام جديدًا، **لم ترسخ قدمه في الإسلام، ولم يتمكن من فهم الدعوة الإسلامية وفهم عقائدها، ومبادئها لقرب عهده بالجاهلية والشرك**، فمروا على قوم من المشركين يعكفون...).

قال الشيخ صالح الفوزان في شرح كتاب التوحيد (١٥٩/١):

(إسلامهم كان جديداً متأخراً، وهو يريد بذلك بيان العذر مما وقع منهم، أنهم كانوا جُهّالاً، لم يتفقّهوا كما كان الصحابة الذين مع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقهاء، عرفوا العقيدة ودرسوها، لكن هؤلاء أسلموا قريباً، ولم يتمكّنوا من التفقّه في العقيدة، وكانوا آلفين لأشياء من دين الجاهلية، لم يتخلّصوا منها بعد. قال العلماء: فهذا فيه دليل على أن الإنسان إذا عاش في بيئة فاسدة ثم انتقل منها؛ أنه قد يبقى في نفسه منها شيء. فهذا كان في بيئة شركية، وأسلم قريباً).

وأخيرا:

قال الدكتور محمد بن هادي في شرحه للقواعد الأربع في الشريط الثاني في الدقيقة رقم (٢٧) من الشريط في (ص٤٩) من النسخة المفرغة :

("ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة" يعني لو ساغ هذا لساغ منا، وعذرنا لأننا قريبين!؛ الآن في الفتح، وخرجنا ولما يستقر الإيمان في قلوب بعضنا؛ فلا يزال عنده رواسب!).

انظر:

https://e.top4top.net/p_937b0azx1.jpg

لسماع المقطع بالصوت:

https://up.top4top.net/downloadf-937nbdxo1-ogg.html

تنبيه:

قال العلامة السفاريني –رحمه الله- في شرح ثلاثيات المسند طبعة المكتب الإسلامي (٢٨٦/٢) في قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين "إنك إن تشأ لا تعبد بعد اليوم" : «لأن معظم المسلمين أو كلهم إلا القليل قد كان حاضرا، وأهل مكة كانوا يومئذ لم يستحكم الإيمان فيهم، ولم تخالط بشاشته قلوبهم، بل كانوا ما بين مؤلف ومستأمن، ومظهر للإيمان على مضض منه وكره، والعرب أيضا معظمهم في ذلك اليوم حاضر، وقبائل الكفار قد تألبت واجتمعت اجتماعا لا مزيد عليه، فإذا لم ينصر الله دينه ويؤيد عبده ويعز جنده، ويكبت الكفار ويخذلهم، ويجعلهم وأموالهم غنيمة للمسلمين، نجم النفاق، وظهر الكفر والشقاق، وتكلمت الألسن بما أكنت الضمائر من العداوة والبغضاء والجحود والشرك الذي لا يرضى».

وهو نفس كلام عرفات المنتقد والذي كان في دروسه للسيرة النبوية والتي كانت قبل عشر سنوات حين قال ما نصه: «وجاء في مسند أحمد عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ. وهذه قالها يوم بدر وحنين.

وهذا صحيح لأن أكثر المسلمين في ذلك اليوم كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأهل مكة لم يكن قد استحكم الإيمان في قلوبهم ولم تخالط كذلك بشاشته قلوبهم بل كانوا ما

بين المؤلفة قلوبهم والمستأمن ومنهم من أظهر الإيمان على مضَض(أي كراهية) كما ذكر ذلك العلماء...».

فالكلام هو نص كلام السفاريني إلا كليمات يسيرة، والظاهر أن عرفات اكتفى بقوله أن "كلامه ذكره العلماء" اختصارا لأنه كان أثناء إلقاءه للدرس فلم ينسبه للسفاريني في وقتها.

تنبيه: الرد على القاضي عياض والنووي في وصفهما لمن فر يوم حنين بالغثاء

أخرج الإمام مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٠٠):
٧٨ - (١٧٧٦) حدثنا يحي بن يحيي، أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي إسحاق، قال: قال رجل للبراء: يا أبا عمارة، أفررتم يوم حنين؟ قال: لا والله، ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه خرج شبان أصحابه، **وأخفاؤهم** حسرا، ليس عليهم سلاح - أو كثير سلاح -، فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم، جمع هوازن وبني نصر، فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هناك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به، فنزل فاستنصر، وقال: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»، ثم صفهم.

جاء في شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ١٠٦):
(أي أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (قال): أي البراء (لا والله ما ولى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولكنه خرج شبان أصحابه "**وأخفاؤهم**") اللذين ليس معهم سلاح يثقلهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي "**وخفافهم**").

قال القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ١٣٠):
(وقوله: " خرج شُبان أصحابه وأَخِفَّاؤُهم حُسَّراً ": أى بغير دروع ولا ما يتقون به النبل، كما فسره فى الحديث نفسه: " وَلا سلاح معهم "، أو ليس معهم كثير سلاح. والحاسر: الذى لا درع عليه. وفى الرواية الأخرى: " انطلق أخفاء من الناس وحسرٌ ". والأخفاء هنا المسارعون المستعجلون. وروى أبو إسحاق الحربى وأبو عبيد الهروى هذا الحرف: " فانطلق جفاء من الناس " بجيم مضمومة وتخفيف الفاء. قال القتبى والهروى: أى سرعانهم، شبههم بجفاء السيل.
قال القاضى: إن صحت هذه الرواية فإنما معناها ما تقدم من خروج من خرج معهم من أهل مكة، ومن انضاف إليهم ممن لم يستعد للقتال، وانما خرج للغنيمة، من النساء والصبيان

والضعفاء، ومن مرض من مسالمة الفتح. فهؤلاء يشبهون جفاء السيل الذى لا ينتفع به ويرميه بجانبيه، وهو الغثاء أيضا).

وقال الحافظ النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٢/ ١١٨-١١٧):
(وقوله: "أخفاؤهم" جمع خفيف وهم المسارعون المستعجلون ووقع هذا الحرف في رواية إبراهيم الحربي والهروي وغيرهم "**جفاء**" بجيم مضمومةوبالمد، وفسره "بسرعانهم" قالوا تشبيها بجفاء السيل وهو غثاؤه قال القاضي رضي الله تعالى عنه؛ إن صحت هذه الرواية فمعناها ما سبق من خروج من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف إليهم ممن لم يستعدوا وإنما خرج للغنيمة من النساء والصبيان **ومن في قلبه مرض فشبهه بغثاء السيل)**.

وقد سئل الشيخ عبد المحسن العباد في شرحه لسنن أبي داود (٥١٠/ ٣٢):
السؤال: يقول القاضي عياض في إكمال المعلم في الجزء السادس صفحة (١٣٠) في قصة غزوة حنين عند حديث البراء رضي الله عنه: (لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسراً ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح) قال القاضي: والأخفاء هنا المسارعون المستعجلون.
وروى أبو إسحاق الحربي وأبو عبيد الهروي هذا الحرف: (فانطلق جفاء من الناس) بجيم مضمومة وتخفيف الفاء، قال: القتبي والهروي: أي: سرعانهم شبههم بجفاء السيل.
قال القاضي: إن صحت هذه الرواية فإنما معناها ما تقدم من خروج من خرج معهم من أهل مكة، ومن انضاف إليهم ممن لم يستعد للقتال، وإنما خرج للغنيمة من النساء والصبيان والضعفاء ومن مرض من مُسلمة الفتح، فهؤلاء شبه جفاء السيل الذي لا ينتفع به، ويرميه بجانبيه، وهو الغثاء أيضاً، ومثله قاله الإمام النووي رحمه الله فهل قوله: وهو الغثاء يعتبر سباً للصحابة؟ وإذا قلنا: إنه يعتبر سباً فهل نقول عن هذين الإمامين القاضي عياض والنووي مع أشعريتهما أنهما رافضيان كذلك؟
جواب الشيخ عبد المحسن العباد: (كونه يعبر بهذا التعبير لا يصلح، وإنما الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ينبغي أن يذكروا بالجميل، ولا يذكروا بشيء لا يليق؛ لأن وصفهم بالغثاء

غير طيب، ولا يليق أن يوصفوا به، ومعلوم أن الصحابة متفاوتون، وأن فيهم من هو حديث العهد بالإسلام، لكن لا يقال فيهم إلا ما هو جميل، ولا يذكرون إلا بكل حسن.

لكن لا يقال عن هذين الإمامين عياض والنووي: إنهما رافضيان، لكن يقال: إنه تعبير خطأ نسأل الله تعالى أن يعفو عنهما، لكن يوجه الحديث: (خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسراً) على أن الخفيف هو الذي ليس معه سلاح ولا معه ثقل، وإنما جاء ليحصل على غنيمة، ولكن كما هو معلوم حصل الانهزام، والرسول صلى الله عليه وسلم ثبت وثبت معه عمه العباس، وكذلك ابن عمه أبو سفيان بن الحارث، وأمر العباس أن ينادي وكان جهوري الصوت، فانعطف الناس مرة ثانية، وعادوا بعدما حصل ذلك الانهزام، وكان النصر بعد ذلك للمسلمين).

وقال الشيخ ربيع في تنبيه أبي الحسن إلى القول بالتي هي أحسن (ص ٢٨):

(وفي الشريط الأول من أشرطته التي سماها " القول الأمين .. "ترك اعتذار البراء بن عازب عن الرسول والصحابة إجابة عن سؤال هو: أفررتم يوم حنين؟ فقال البراء:" لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه خرج شباب أصحابه وأخفاؤهم حسراً ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح، فلقوا قوماً رماة لا يكاد يسقط لهم سهم، جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم رشقاً لا يكادون يخطئون، فأقبلوا هناك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ... " الحديث.

فهذا إعتذار شريف في غاية الشرف، شباب حسر وسارعوا إلى لقاء جمع كبير هوازن وبني نصر وهم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون فأقبلوا على رسول الله ولم يقل "فروا".

وجاءت كلمة " أخفاء" التي يمنع من قصد الذم بها هذا السياق الممتلئ احتراماً وإكراماً لهم وذباً عن أعراضهم، وانظر إلى لطف وأدب قوله:" فأقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم" رداً لقول السائل أفررتم.

جاء أبو الحسن مرة أخرى كما في "شريط القول الأمين .. "، فبدل أن يعتذر عذراً واضحاً مؤدباً، يأتي برواية باطلة لعلها من دس الروافض، ولعلها لا توجد في دواوين السنة بل ولا في

كتب الموضوعات ألا وهي كلمة "جفاء" التي أوردها القاضي عياض وشرحها لغوياً وتابعه النووي وتكلفا بذكر المشركين والنساء والأطفال والمتربصين، في تفسير كلمة "جفاء" ليصرفا الذم عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

جاء أبو الحسن الذي يحارب التقليد بكلام النووي والقاضي عياض ليجعل منه حجة يهون بها من فظاعة إطلاقه كلمة غثاء، ويؤكد مرة أخرى أن في حنين أناساً لم يكونوا في إيمانهم مثل الصحابة الكبار، نقول نعم هم يتفاوتون في الإيمان والفضل، ولكن ليس فيهم غثاء، بل أدناهم إيماناً أفضل من الدنيا ومن عليها من رجال وجيوش، وأصفى من الذهب الخالص، وأشمخ من الجبال، وأفضل وأكمل من كبار التابعين، فضلاً عن غيرهم.

قال أبو الحسن في كلامه السابق في حالة هيجان على من يقول إن كلمة "غثاء" سب، وما تصرفه هذا إلا كتصرف من يسب أبا رجل من خيار الرجال، فيعترض عليه ابنه أو صديقه، قائلاً لماذا تسب أبي أو صديقي؟ فيقبل عليه ويوسعه سباً وضرباً وركلاً وإهانة، ثم يلتفت إلى الناس فيقول رجعت عما قلته وإن لم يكن سباً ويستمر في سب ذلك الصديق أو الولد المسكين وإهانته؛ فمن يعتبر صاحب هذا الأسلوب الغريب تائباً نادماً

نقول لك يا أبا الحسن إذا كنت على باطل تذهب هنا وهناك، تلتمس من سبقك إلى هذا الباطل، فتجعل منه قدوة لك في باطلك، وإذا جاء الحق بالأدلة من علماء سلفيين ترده بحجة أنك لا تقلد؛ وهنا نقول لك إن القاضي عياضاً والنووي قد أخطآ في اجتلاب كلمة "جفاء" ثم تفسيرها فما الداعي لهما إلى اجتلابها وهما يشرحان هذا الكتاب الصحيح، وأمامهما عذر البراء الشريف، وإن قدما الاعتذار عن الصحابة بذكر المشركين والنساء والأطفال، ومن لا يريد إلا الغنيمة، ولا نعذرك في هذا الاسترواح إلى التقليد البارد الباطل والنص أمامك.

ونقول لك أن كلاً من القاضي عياض والنووي يعطلان صفات الله في شرحهما لمسلم على طريقة الأشعرية، ولهما تأويلات في العقيدة تخالف منهج السلف، فهل يجوز لمسلم أن يتبعهما في هذا التأويل ويقول أنا سبقت إلى هذا الكلام، قد سبقني فلان وفلان، لا سيما وهو ممن يحارب التقليد ويدعو إلى التمسك بالأدلة.

أوردها سعد وسعد مشتمل* ما هكذا يا سعد تورد الإبل.

ورحم الله أبا سعيد الدارمي حيث قال في كتابه "الرد على الجهمية" (ص١٢٩) " إنَّ الذي يريد الشذوذ عن الحق يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلق بزلاتهم، والذي يؤم الحق في نفسه، يتبع المشهور من قول جماعتهم، وينقلب مع جمهورهم، فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه".

وتذكر قول الصحابي الجليل "عائذ بن عمر رضي الله عنه مبيناً مكانة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورداً على عبيد الله بن زياد الذي قال له " اجلس إنما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال هذا الصحابي الجليل " وهل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم" قال النووي رحمه الله في شرح هذا الكلام الفخم " هذا من جزل الكلام وفصيحه وصدقه الذي ينقاد له كل مسلم، فإن الصحابة رضي الله عنهم كلهم صفوة الناس، وسادات الأمة، وأفضل ممن بعدهم وكلهم عدول قدوة لا نخالة فيهم، .. ، وفيمن بعدهم كانت النخالة". شرح مسلم للنووي (١٢/ص٤٢٠)؛ فانقل مثل هذا عن النووي ودع الكلام الذي تعلقت لدفع الشناعة عنك وهو لا يغني عنك شيئاً.

ونؤكد لك أنَّ كلمة " غثاء " سب شنيع، والرجوع عنه يجب أن يكون بطريقة صريحة متواضعة لا على الأسلوب الذي تستعمله، والذي يجعل للناس طريقاً إلى سب الصحابة والعلماء وأهل الفضل بمثل هذا الأسلوب، والذي أخاف أن يكون بعض من يتعلق بك إذا سمع أحداً يقول إنَّ في الصحابة أو الصحابة غثاء فلا يعتبرها سباً).

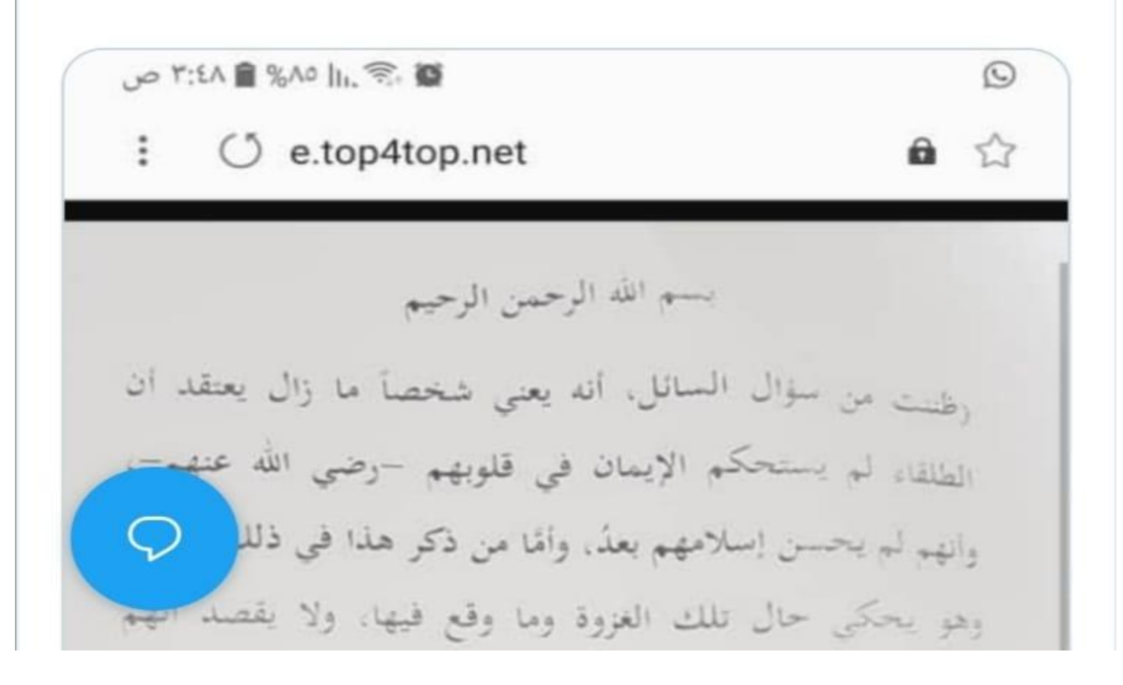
هذا الملف هو رد على تسفه رائد آل طاهر على تقرير العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-، وأيضاً هو رد على مديرة معهد بازمول الصغير -ومن معها من السفهاء- مما نقلناه عن العلماء خيانة للدين وغشاً للمسلمين!



متابع السلفيين
@moem1969

الصعافقة على خطى المثل المشهور (ضرب عصفورين بحجر):
فهم يسعون لإسقاط الشيخ محمد بن هادي بأحكام الشيخ ربيع!
ويسعون لإسقاط الشيخ ربيع بالنشر عنه ما يخالف طريقته المعهودة عنه!
(انظر أدناه)

فطائفة من السلفيين طعنوا في الشيخ محمد!
وطائفة أخرى تطعن بالشيخ ربيع أو تزعزعت الثقة به عندهم!



منهج السلف أحكم أعلم
@forsalaf

من قال انتهت قضية (الصعافقة) إذا كنت تستطيع أن ترد على ابن صلفيق في طعنه في أصحاب مسلمة الفتح ولكنك لست قادرا على الرد على أسلافه وتنصح السلفيين عموما بالأخذ عنهم جملة وتفصيلا وأنهم ليس في كلامهم ما يُرد !!!
أهذا يعد من الحكمة أم من الغش للإسلام والمسلمين والخيانة في الدين !!!

٤:١٤ م · ٢٥ نوفمبر ٢٠١٩ · Twitter Web App